ثوب السعادة

زَعَـــمَ المُحَـــدِّثُ أنْ تَسَـــلّطَ ماضِـــيا ... مَلِـــكٌ تَحَكَّـــمَ بِـــالعَوالِمِ عاتِيـــا
مَلِـــكٌ عَظـــيمُ الشَّـــأنِ عَـــزَّ مَثيلُـــهُ ... لَـــمْ تُبْصِـــرِ الأيّـــامُ بَعْـــدَهُ ثانِيـــا
الشَّـــمْسُ تاجُـــهُ وَالمَجَـــرَّةُ خـــاتَمٌ ... وَالصَّـــولَجانُ البَـــرْقُ يُرْعِـــدُ خافِيـــا
حَكَـــمَ العَـــوالِمِ وَالشَّـــعوبَ بِـــأمْرِهِ ... وَسَـــعى بِجُنْـــدِهِ فـــي الحَوالِـــكِ غازِيـــا
خَضَـــعَتْ لَـــهُ جُـــنُّ الظّـــلامِ ذَليلَـــةً ... وَجَثَـــتْ عَفاريـــتُ النَّهـــارِ مَوالِيـــا
دَهَـــمَ العَصـــيَّ مِـــنَ المَكـــانِ تَمَكُّنـــاً ... وَعَنـــا لَـــهُ ريـــحُ الزَّمـــانِ مُواتِيـــا
وَغَـزا الكَواكِـبَ فـي الفَضـاءِ وَمـا اكْتَفـى ... حَتّـــى غَـــدَتْ جُنْـــدُ السَّـــماءِ مَراقِيـــا
وَبَنـــى مِـــنَ الـــدُّرِّ الثَّمـــينِ قُصـــورَهُ ... وَجَـــرَتْ حَوالَيهـــا النُّجـــومُ سَـــواقِيا
إنْ قـــالَ : اِطْلَـــعْ يـــا هِـــلالُ، أطاعَـــهُ ... أو قـــالَ : أُغْـــرُبْ، مـــا تَـــرَدَّدَ عاصِـــيا
إنْ قـــالَ : اِضْـــحَكْ يـــا غَمـــامُ، أجابَـــهُ ... أو قـــالَ : أُذْرُفْ، راحَ يُجْهِـــشُ باكِيـــا
إنْ صـــاحَ : ثُـــر، فـــي البَحْـــرِ هـــاجَ هِياجُـــهُ ... أو صـــاحَ : اِهْـــدَأ، راحَ يَرْقُـــدُ ســـاجِيا
أمَـــرَ الأمـــانِيَ أنْ يَكُـــنَّ سَـــريرَهُ ... وَنَهـــى العَـــوادِيَ أنْ يَكُـــنَّ عَوادِيـــا
أكَـــلَ النَّفـــائِسَ وَاللآلِـــئَ وَارْتَـــدى ... مِـــنْ أرْجُـــوانِ الفَجْـــرِ ثَوبـــاً زاهِيـــا
أمّـــا الجَـــواري يـــا عَزيـــزي لا تَسَـــلْ ... عَنْهـــا وَخَـــلِّ الـــوَهْمَ يَرْسُـــمُ ماهِيـــا
مـــا لا رَأى الـــراؤونَ فـــي حُلُـــمِ الكَـــرى ... مـــا لا رَوى الـــرّاوونَ سِـــحْراً داهِيـــا
حـــورٌ بِلَمْـــحِ العَـــينِ تَفْتُـــكُ بِالقَنـــا ... اللهُ يَسْـــتُرُ إنْ سَـــهَونَ رَوانِيـــا
نَظَـــراتُهُنَّ كَضـــابِطٍ مُتَجَبِّـــرٍ ... كَالرَّعْـــدِ يَصْـــرَخُ فـــي المُجَنَّـــدِ: جاثِيـــا
يَجْـــري إلَيـــهِ إذْ يُحَـــرِّكُ أنْمُـــلاً ... سَـــبْعونَ ألْفـــاً كَالقِطـــارِ جَوارِيـــا
سَـــبْعونَ ألْفـــاً عَـــنْ يَمينِـــهِ ماشِـــياً ... سَـــبْعونَ ألْفـــاً عَـــنْ يَســـارِهِ وانِيـــا
سَـــبْعونَ ألْفـــاً فـــي بِلاطِـــهِ صـــاحِياً ... سَـــبْعونَ ألْفـــاً فـــي سَـــريرِهِ غافِيـــا
هـــذا هُـــوَ الـــبَعْضُ القَليـــلُ ذَكَرْتُـــهُ ... فَتَلَطّفـــوا إنْ كُنْـــتُ جُلّـــهُ ناسِـــيا
لكِـــنْ رُويـــداً يـــا أحِبَّـــةُ وَاسْـــمَعوا ... حَـــدَثَ المُهِـــمُّ مِـــنَ الحِكايَـــةِ تالِيـــا
وَقَـــفَ المَليـــكُ غَـــداةَ يَـــومٍ وَانْبَـــرى ... يَبْكـــي وَيُجْـــري الـــدَّمْعَ جَمْـــراً حامِيـــا
وَإذا بَكـــى الرَّجُـــلُ العَظـــيمُ مِـــنَ الجَـــوى ... هاجَـــتْ لـــهُ سُـــحُبُ السَّـــماءِ بَواكِيـــا
وَتَحَيَّـــرَتْ حُكَمـــاؤهُ مِـــنْ أمْـــرِهِ ... وَتَأمَّـــلَ الليـــلُ المُفَكِّـــرُ كابِيـــا
أعْيـــا أســـاطينَ الأســـاةِ عِلاجُـــهُ ... عِيَّـــا وَمـــا نَفَـــعَ المُـــنَجِّمُ آسِـــيا
يَأسُـــو الزَّمـــانُ مَـــعَ الأذى لكِـــنْ إذا ... ضَـــرَبَ الجَبـــابِرَ كـــانَ ضَـــرْبُهُ قاسِـــيا
وَتَكَلَّـــمَ المَلِـــكُ المُحَيِّـــرُ زافِـــراً ... قَلْبـــاً تَوَقَّـــدَ فـــي الأضـــالِعِ كاوِيـــا
وَاللّفْـــظُ يُمْطِـــرُ بِالـــدُّموعِ كَأنَّمـــا ... كَلِمـــاتُ فيـــهِ قَـــدْ غَـــدَونَ مَآقِيـــا

وَاللّفْـظُ يِنْـزِفُ مِثْـلَ جُـرْحِ فُـؤادِهِ ... فَتَخـالُ لَـونَ اللّفْـظِ أحْمَـرَ قانِيـا

صـاحَ المَليـكُ وَقَـدْ تَمَـزَّقَ قَلْبُـهُ ... وَاحْتَـدَّ يَصْـرَخُ فـي الفَضـاءِ مُنادِيـا

يـا مَـوتُ أسْـرِعْ بِالـدَّواءِ فَـإنَّني ... داءٌ بَـلاءٌ فَلْتَـرُدَّ بَلائِيـا

يـا مَـوتُ إنّـي فـي الوُجـودِ لَغَلْطَـةٌ ... نَكْـراءُ فَـانْزِلْ يـا مُصَـحِّحُ ماحِيـا

يـا مَـوتُ قَلْبـي فـي الضُّـلوعِ جَهَـنَّمٌ ... رُحْمـاكَ أطْفِـئ بِـالتُّرابِ ضِـرامِيا

قَضَّـيتُ عُمْـرِيَ فـي الطِّـلابِ وَفـي المُنـى ... لَـمْ يُـرْوِ غِلّـي أنْ أحـوزَ أمانِيـا

و أمْسَـكْتُ أصْـقاعَ العَـوالِمِ خاتِمـاً ... وَمَـدَدْتُ فـي كَبِـدِ الزَّمـانِ أيادِيـا

مُتَوَقِّـدَ العَزَمـاتِ أقْـتَحِمُ الـوَغى ... مُتَمَنْطِـقَ الأحْقـاءِ أخْلُـدُ هادِيـا

شـاكي السِّـلاحِ عَلـى سَـرِيرِيَ نائمـاً ... وَاليَـومَ تـوقِظُني السَّـريرَةُ شـاكِيا

فَلَكَـمْ مَلَكْـتُ مِـنَ الجِيـادِ مَـذاكِياً ... وَكَـمِ امْتَطيـتُ مِـنَ الجِيـادِ نَواجِيـا

وَلَكَـمْ صَـرَمْتُ مِـنَ الصَّـوارِمِ وَالقَنـا ... وَرَفَعْـتُ فـي قِمَـمَ العَـلاءِ عَوالِيـا

وَغَنَمْـتُ مِـنْ سـاحِ العَـوانِ غَنائِمـاً ... وَسَـبيتُ مِـنْ حـورِ الجِنـانِ غَوانِيـا

أرْسَـيتُ فـي بَحْـرِ الخَيـالِ مَراسِـياً ... وَرَمَيـتُ فـي شَـطِّ المُحـالِ مَرامِيـا

مِـنْ بَعْـدِ هـذا مـا مَنَعْـتُ رَغـائبي ... مِـنْ كُـلِّ مـا وَشّـى الهَـوى مُتَصـابِيا

فَـدَعَوتُ أرْتـالَ الرَّغائـبِ آمِـراً ... وَجَبَهْـتُ أجْنـادَ المَصـائبِ ناهِيـا

وَعَلِلْـتُ مِـنْ ذَهَـبِ الأصـيلِ مُعَتَّقـاً ... وَطَعِمْـتُ مِـنْ كَـرْمِ النُّجـومِ دَوالِيـا

حَقَّقْـتُ أهْـواءَ الفُـؤادِ وَرُغْـمَ ذا ... مـا ذُقْـتُ طَعْمـاً لِلهَنـاءِ ثَوانِيـا

مَنْـذا يَبيـعُ مِـنَ السَّـعادَةِ لَحْظَـةً ... إنّـي لأدْفَـعُ فـي اللّحَيظَـةِ غالِيـا

هـا نِصْـفُ مَمْلَكَتـي تَكـونُ حَلالَـهُ ... وَينـالُ ذا المَحْظـوظُ أكْثَـرَ مالِيـا

و لا بَـلْ أزيـدُ عَلـى المُقَـدَّمُ ضِـعْفَهُ ... إنْ لَـمْ يَكُـنْ هـذا المُقَـدَّمُ كافِيـا

سَـتَكونُ بِنْتـي شَـهْرَزادُ نَصـيبَهُ ... وَيَكـونُ مِـنْ بَعْـدي المَليـكَ الثّانِيـا

وَتَوافَـدَ الحُكَمـاءُ مِـنْ أقْطـارِهِمْ ... جـازوا الصَّـحارى وَالبِحـارَ غَواشِـيا

وَتَجَمَّعـوا وَتَرَبَّعـوا فـي مَجْلِـسٍ ... كـي يَدْرُسـوا المَوضـوعَ دَرْسـاً وافِيـا

عَصَـروا الـدِّماغَ مِـنَ التَّفَكُّـرِ إنَّمـا ... ظَـلَّ الجَـوابُ عَلـى الخَـواطِرِ عاصِـيا

نَتَفـوا الحَواجِـبَ وَالشَّـوارِبَ وَاللِّحـى ... وَتَصَـبَّبوا عَرَقـاً يَغيـثُ بَوادِيـا

وَتَكَلَّفـوا ضَـرْبَ الرِّمـالِ فَمـا اهْتَـدوا ... وَتَوَسَّـلوا حَتّـى المُشَـعْوِذَ هادِيـا

وَتَقَلَّبـوا فـي الـدَّرْسِ حَـولاً كـامِلاً ... لكِـنْ رَأوا سِـرَّ السَّـعادَةِ خافِيـا

وَقَفـوا عَلـى دَرْسِ السُّـؤالِ حَيـاتَهُمْ ... أخَـذَ السُّـؤالِ مِـنَ السِّـنينَ ثَمانِيـا

مِـنْ بَعْـدِ ذا صَـرَخَ الحَكـيمُ رَئيسُـهُمْ ... وَانْـداحَ صَـوتُهُ فـي المَسـامِعِ داوِيـا

يـا لِلسَّـماءِ! وَجَـدْتُها وَلَقَطْتُهـا ... زُفّـوا البَشـائرَ وَاصْـرخوها عالِيـا

طيـــروا إلـــى مَلِـــكِ الزَّمـــانِ بَشـــائرا ... أنْـــدوا فُـــؤادَهُ وَالضُّـــلوعَ تَهانِيـــا
وَاهْتـــاجَ يَـــرْقُصُ مِـــنْ سُـــرورِهِ وَانْثَنَـــى ... جَـــذْلانَ يَـــرْكُضُ فـــي الشَّـــوارِعِ حافِيـــا
وَيَصـــيحُ : أبْشِـــرْ يـــا مَليكـــي أبْشِـــرَنْ ... أمْســـى مُـــرادُكَ فـــي جُيوبِـــكَ ثاوِيـــا
حَتّـــى إذا بَلَـــغَ الـــبِلاطَ مُقَطّـــعَ ... الأنْفـــاسِ يَسْـــجُدُ لِلمَليـــكِ تَهاوِيـــا
قـــالَ المَليـــكُ لِحَكيمِـــهِ : إيـــهِ أجِـــبْ ... كَيـــفَ السَّـــعادَةُ يـــا حَكـــيمُ وَمـــا هِيـــا ؟
فَأجابَـــهُ : يـــا ذا الجَلالَـــةِ إنَّهـــا ... ثَـــوبٌ بَســـيطٌ حـــالَ لَونُـــهُ بالِيـــا
إنْ تَلْـــقَ شَخْصـــاً بِالسَّـــعادَةِ رافِـــلا ... وَلَبِسْـــتَ ثَوبَـــهُ عِشْـــتَ عُمْـــرَكَ هانِيـــا
شَـــخْصٌ سَـــعيدٌ لا يَعِـــزُّ وُجـــودُهُ ... إنْ رُمْـــتَ أنْ تَلْقـــاهُ كُنْـــتَ مُلاقِيـــا
فَاسْتَبْشَـــرَ المَلِـــكُ الحَـــزينُ بِفَـــوزِهِ ... وَافْتَـــرَّ ثَغْـــرُهُ عـــادَ قَلْبُـــهُ شـــادِيا
ذَرَفَـــتْ مِـــنَ الفَـــرَحِ المُؤَمَّـــلِ عَينُـــهُ ... وَانْهَـــلَّ دَمْعُـــهُ كَـــاللآلِئِ صـــافِيا
أمَـــرَ الفَـــوارِسَ وَالمُشـــاةَ جَمـــيعَهُمْ ... أنْ يَضْـــرِبوا فيهـــا قُـــرًى وَمَنافِيـــا
وَيُفَتِّشـــوها غـــائراً وَمَغـــائراً ... وَشَـــواهِخاً وَمَـــدائناً وَمَنافِيـــا
بَحْثـــاً عَـــنِ الرَّجُـــلِ السَّـــعيدِ بِثَوبِـــهِ ... حَتّـــى يَعـــودوا بِـــالمُنَعَّمِ كاسِـــيا
وَمَضـــى الجُنـــودُ يُفَتِّشـــونَ رُبوعَهـــا ... ســـاعينَ فَجْـــراً مُـــدْلِجينَ لَيالِيـــا
مَضَـــتِ اللّيـــالي وَالسَّـــرابُ شَـــرابُهُمْ ... وَالجـــوعُ فـــي الأحْشـــاءِ يَـــنْهَشُ عاوِيـــا
وَالمَـــوتُ تَحْتَـــبِطُ المُشـــاةَ خُيولُـــهُ ... وَالمَـــوتُ يَخْتَطِـــفُ الفَـــوارِسَ ماشِـــيا
وَخيـــالُ ذا الرَّجُـــلِ السَّـــعيدِ كَأنَّـــهُ ... حُلُـــمُ الأبـــالِسِ بِالجِنـــانِ تنائيـــا
لكِـــنَّ مَـــنْ سَـــهِرَ اللّيـــالي جاهِـــداً ... فَلَسَـــوفَ يَرْجِـــعُ مِـــنْ جُهـــودِهِ جانِيـــا
وَيُقـــالُ مَـــنْ غَنّـــى الجِـــراحَ مَطالِعـــاً ... فاحَـــتْ لَـــهُ نُضْـــرُ الـــوُرودِ قوافِيـــا
إنَّ الّـــذي رَوّى الكَواكِـــبَ دَمْعُـــهُ ... يَلْقـــى الكَواكِـــبَ مِـــنْ يَدَيـــهِ دَوانِيـــا
فَلَقَـــدْ رَأوا بَعْـــدَ المَهالِـــكِ وَالعَنـــا ... رَجُـــلاً يُلاعِـــبُ فـــي القِفـــارِ أفاعِيـــا
وَجْـــهٌ صَـــبوحٌ مـــا الصَّـــباحُ إزاءَهُ؟ ... قَلْـــبٌ رَبيـــعٌ مـــا الرَّبيـــعُ مُضـــاهِيا
الرَّمْـــلُ يَرْجِـــعُ حَيـــثُ يَخْطُـــرُ لُؤْلُـــؤاً ... وَالصَّـــخْرُ يـــورِقُ ثُـــمَّ يُزْهِـــرُ زاكِيـــا
مـــا جَنَّـــةُ الفَـــرْدَوسِ غَيـــرَ فُـــؤادِهِ ... مَـــنْ نـــالَ ثَوبَـــهُ عـــاشَ عُمْـــرَهُ راضِـــيا
فَـــإذاً رَأوا الرَّجُـــلَ السَّـــعيدَ بِعَينِـــهِ ... مِـــنْ بَعْـــدِ أنْ ذاقـــوا المَنـــونَ دَواهِيـــا
وَجَـــدوا السَّـــعيدَ وَإنَّمـــا يـــا حَسْـــرَتي ... كـــانَ السَّـــعيدُ مِـــنَ المَلابِـــسِ عارِيـــا
اللهُ يـــا اللهُ يـــا بـــاري الـــوَرى" ... وَتَـــرَنَّحَ السُّـــلْطانُ يَضْـــحَكُ عالِيـــا
يَسْتَضْـــحِكُ اليَـــأسُ المَليـــكَ فَيَنْثَنـــي ... مِـــنْ وَهْـــدَةِ اليَـــأسِ العَميـــقِ مُناجِيـــا
الله يـــا بـــاري الحَيـــاةِ بِحِكْمَـــةٍ ... قُـــلْ لـــي أتَعْـــرِفُ لِلحَيـــاةِ مَعانِيـــا
إنّـــي أخَـــذْتُ مِـــنَ الأوائـــلِ عِلْمَهُـــمْ ... وَسَـــمِعْتُ مـــا قـــالَ الأواخِـــرُ واعِيـــا

جَمَّعْـــتُ أرْبـــابَ العُقـــولِ بِمَجْلِـــسٍ ... وَجَمـــيعُهُمْ كَالجُنْـــدِ طَـــوعُ بَنانيـــا

وَسَـــأَلْتُ عَـــنْ كُـــلِّ المَســـائلِ إنَّمـــا ... مـــا نِلْـــتُ عَـــنْ أيِّ المَســـائلِ شـــافِيا

مـــا النَّفْـــعُ أنْ أعِـــيَ العُصـــورَ خَوالِيـــاً ... إنْ كُنْـــتُ لا أدْري القَريـــبَ الآتِيـــا

مـــا النَّفْـــعُ أنْ يَسِـــعَ العَـــوالِمَ نـــاظري ... إنْ كـــانَ لَحْظـــي لا يَطـــالُ وَرائيـــا ؟

هَـــلْ يَسْـــعَدُ الإنْســـانُ فـــي مَسْـــتَقْبَلٌ ... وَسَـــوالِفُ الأيّـــامِ كُـــنَّ مَآسِـــيا ؟

هَـــلْ يَشْـــهَدُ التّـــاريخُ يَـــومَ سَـــلامِهِ ... وَشَـــواهِدُ التّـــاريخِ كُـــنَّ دَوامِيـــا ؟

كَيـفَ البُلـوغُ إلـى السَّـعادَةِ فـي الـدُّنى ... وَالمَـــرْءُ يولَـــدُ ثُـــمَّ يَرْحَـــلُ باكِيـــا ؟

اللهُ يـــا اللهُ يـــا بـــاري الـــدُّنى ... هَـــلْ كُنْـــتَ يَـــومَ الخَلْـــقِ رَبَّـــا حانِيـــا

أمْ كُنْـــتَ تَسْـــكَرُ بِالـــدِّماءِ كَخَمْـــرَةٍ ... أمْ كُنْـــتَ تَسْـــخَرُ بِالخَليقَـــةِ لاهِيـــا

فَهَزِئْـــتَ بِالإنْســـانِ يَـــومَ خَلَقْتَنـــهُ ... لِيَعـــيشَ يَأْمَـــلُ بِالسَّـــعادَةِ غاوِيـــا

يَسْـعى مَـدى العُمْـرِ الشَّـقِيِّ وَراءَهـا ... حَتّـــى تُغَيِّبَـــهُ المَقـــابِرُ فانِيـــا

أنْشَـــأْتَ مِـــنْ عَطَـــشِ الرِّمـــالِ فُـــؤادَهُ ... وَتَرَكْتَـــهُ يَـــرِدُ السَّـــرابَ الصّـــادِيا

وَالمَـــوتُ أنْ تَقْضـــي الحَيـــاةَ وَلا تَـــرى ... أمَـــلاً كَخيطـــانِ العَناكِـــبِ واهِيـــا

إنّـــي سَـــأَنْبُذُ تـــاجَ مَلْكِـــيَ طائعـــاً ... وَأروحُ أخْـــبُطُ فـــي المَهامِـــهِ غاشِـــيا

لأجَـــلُّ مِـــنْ مَجْـــدِ المُلـــوكِ وَجـــاهِهِمْ ... راعٍ يَجـــوبُ مَـــعَ الخَـــرافِ مَراعِيـــا

اللهُ يـــا مَلِـــكَ المُلـــوكِ وَرَبَّهُـــمْ ... مـــا كـــانَ حُكْمُـــكَ بِالعَدالَـــةِ قاضِـــيا

إنْ كـــانَ سُـــلْطانُ الزَّمـــانِ مُعَـــذَّباً ... فَبِحَـــقِّ عَـــدْلِكَ هَـــلْ رَأيـــتَ العافِيـــا ؟

أمِـــنَ العَدالَـــةِ أنْ نُعـــانِيَ فـــي الـــدُّنى ... وَتَـــروحُ تُمْعِـــنُ فـــي السَّـــماءِ تَســـامِيا ؟

أمِـــنَ العَدالَـــةِ أنْ أمـــوتَ كَنَمْلَـــةٍ ... وَتَظَـــلَّ تَـــنْعَمُ فـــي خُلـــودِكَ ســـالِيا ؟

فَمَتـــى سَـــتَنْزِلُ مِـــنْ سَـــمائكَ لَحْظَـــةً ... لِتَـــزورَ أرْضَـــكَ فـــي الزَّمـــانِ ثَوانِيـــا

وَتُشـــارِكَ الخَلْـــقَ الشَّـــقِيَّ عَذابَـــهُ ... وَتَغـــوصُ فـــي عُمْـــقِ العَـــذابِ مُعانِيـــا

وَتُقاسِـــمَ الحُـــرَّ الأســـيرَ قُيـــودَهُ ... لِتَـــرى عَنـــاءَ الحُـــرِّ يَرْسُـــفُ عانِيـــا

وَتُعَـــزِّيَ المَفْجـــوعَ مـــاتَ وَحيـــدُهُ ... وَتَـــذوقَ طَعْـــمَ المَـــوتِ مِثْلَـــهُ راضِـــيا

فَلَعَـــلَّ فـــي ألَـــمِ الشَّـــريكِ عَـــزاءَهُ ... وَلَعَـــلَّ فـــي مَـــوتِ الشَّـــريكِ مُواسِـــيا

وَتَحَـــنَّنَ الـــرَّبُّ الحَنـــونُ لِحالِـــهِ ... ذَرَفَ المَـــدامِعَ كَالبِحـــارِ طوامِيـــا

خَلّـــى عَلـــى عَـــرْشِ الجَلالَـــةِ مَجْـــدَه ... وأتـــى إلـــى أرْضِ الشَّـــقاوَةِ ســـاعِيا

وَتَسَـــمَّعَ السُّـــلْطانُ يَومـــاً هاتِفـــاً ... يَنْسَـــلُّ مِـــنْ قَلْـــبِ السَّـــكينَةِ حانِيـــا

وَيَقـــولُ : "هـــا إنّـــي اسْـــتَجَبْتُكَ فَاسْـــتَمِعْ ... قَـــولي وَخَبِّـــئْ فـــي الفُـــؤادِ كَلامِيـــا

ثِـــقْ بـــي فَـــإنّي قَـــدْ فَـــدَيتُكَ طائعـــاً ... وَسَـــفَكْتُ حَتّـــى المَـــوتِ عَنْـــكَ دِمائيـــا

قَـــدْ خِبْـــتَ مِـــنْ ثَـــوبِ السَّـــعادَةِ فَـــاعْلَمَنْ ... مـــا كـــانَ هـــذا الثَّـــوبُ غَيـــرَ حَياتِيـــا

إنْ رُمْـــتَ أسْـــرارَ السَّـــعادَة فَابْـــذُلَنْ ... لِلحُـــــبِّ عُمْـــــرَكَ وَالفُـــــؤادَ تَفانِيـــــا
أو رُمْـــتَ أسْـــرارَ الخُلـــودِ فَلَـــنْ تَـــرى ... إلاّ المَحَبَّـــــةَ فـــــي الحَقيقَـــــةِ باقِيـــــا
حُـــــبَّ الرَّعِيَّـــــةَ وَاحْفَظَـــــنَّ حُقوقَهـــــا ... تَنَـــــلِ السَّـــــعادَةَ وَالخُلـــــودَ مَغانِيـــــا
وَتَلَفَّـــــتَ السُّـــــلْطانُ حَولَـــــهُ حـــــائراً ... مُتَخَوِّفـــــــاً مُتَخَفِّيـــــــاً مُتَوارِيـــــــا
وَتَطَلّـــــعَ السُّـــــلْطانُ نَحْـــــوَ كَليمِـــــهِ ... فَـــإذا بِـــهِ المَصْـــلوبُ يَنْـــزِفُ دامِيـــا

سعد اسحق سعدي